Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

دراسات في العلوم الإنسانيه
۲۷(۴)، الشتاء ۲۰۲۱/۱۳۹۹/۱۴۴۲، صص ۱۰۳-۱۲۲
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir

السّياق اللّغوي ودوره الوظيفيّ لدى "حنّا مينة" في رواية "الشمس في يوم غائم"

سيد فضل الله ميرقادري[۱]، ليلا رئيسي[۲]*، كريم كشاورزي[۳]

۱- أستاذ في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة شيراز، إيران.
۲- طالبة دكتوراه في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة شيراز، إيران
۳- طالب دكتوراه في قسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة يزد، إيران.

تاريخ الوصول: ۱۴۴۱/۶/۲۹ تاريخ القبول: ۱۴۴۱/۹/۱۹

الملخّص

تُجسّد روايّة "الشمس في يوم غائم" لحنا مينة الصّور الواقعيّة لمجتمع الكاتب حيث تتّسم بنوع من النقد الاجتماعي كصراع بين السّنن التّقليديّة والقضايا التّجدديّة ممّا تحرّض الشعب على التمرّد. أحدثت مظاهر السّياق اللغوي التّماسك النصّي بين نسيج هذه الروايّة، والأجناس، والأحداث، والزمن، والعاطفة إذ تسهم آليّاته (القصد هو السياق) سهماً بارزاً للكشف عن تمنّيّات "حنّا مينة" كرفض التحجّر والجهل والتميّز الطبقي في ظلّ الأساليب اللّغويّة والأغراض البلاغيّة. من هذا المنطلق يسوق المقال من خلال المنهج الوصفي-التحليلي إلى بيان دور آليّات السياق اللّغويّة في الرّواية؛ وأهمّ ما وصلت إليه هو أنّ آليّات السياق ليست زخرفيّةً بل هي إقناعيّة حيث وظّفها "مينة" لنقد أجناس وأحداث وطبقات المجتمع. يُعتبر عنوان "الشّمس في يوم غائم" والتّعابير المتعلّقة به فضاءً دلاليّا يربط بداية القصة بنهايتها المظلمة، مبيّناً الحزن والجهل المخيَّم على المجتمع؛ وأيضاً يتّخذ الكاتب آليّاتٍ لغويّةً كـ: التّضاد، والاستفهام، والتكرار عبر الأسلوب التهكّمي-التوبيخي- ليحثّ الشعب على الحركة الاحتجاجيّة ويصوّر الثّنائيّات الضّدّيّة في مجتمعه كأنّه يبثّ على أجواء روايته اللّون الرّمادي دون أن يصلَ إلى نتيجته المنشودة.

الكلمات الرئيسة: السياق اللّغوي، "حنّا مينة"، "الشمس في يوم غائم".

* الكاتب المسؤول: E-mail: Leila.raeisi@shirazu.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

١– المقدّمة

يتحدّث المبدع في سياق النّصّ الرّوائي عن الكلام وقد يثير اهتمام القارئ فيلجأ إلى اللّغة باعتبارها دلالات تبرز أفكاره ورغبته في توصيل كلامه إلى الآخرين. ويتّخذ الكاتب الرّوائي إطاراً في ضوء دلالات اللّغة لتجسيد الأحداث، والشّخصيّات، والزمان، والمكان؛ فإنّ هذه المرتكزات الدّلاليّة تحدث في ظلّ مفهوم السياق ولها مكان خاصّ في خضمّ الدّراسات الجديدة بشتّى أبعادها كاللّغويّة أو البلاغيّة أو الأدبيّة.

شاعت جذور السّياق في كتب النحويّين والبلاغيّين القدامى كـ "سيبويه" و"عبد القاهر الجرجاني" و"القرطاجني" و"السكاكي" و"فخر الدين الرازي" و"ابن قيم الجوزية" و...إلخ؛ إلّا أنّنا نراه أكثر وضوحاً في اللسانيات خاصةً في الغرب حيث أحاط الغربيون بتحديد ماهيته وجميع الجوانب التي توجد في معاجمهم اللّغويّة فضلاً عن اختلافهم في معانيه الضّمنيّة.

يستغرق البحث عن جميع جوانب السياق إلى جهد طويل، ويحتاج إلى معرفة دقيقة بمواضيعه اللّغويّة والبلاغيّة؛ فلهذا لم يتطرّق هذا المقال لبعض المعايير السّياقيّة كالسّمات الصّوتيّة والمورفولوجيّة والسّياق الخارجي في هذه الرّواية، فيردّ هذا الأمر إلى:

١. وجود الغموض وتضارب الآراء في أشكاله،

٢. صعوبة الحصول على العناصر العاطفية والعناصر النفسية والثقافية المؤثرة في الأثر،

٣. إنّ أيدي الباحثين لم تخطَّ البحثَ التطبيقي في هذا المجال ولم نر نموذجاً نقدر الاعتماد عليه؛ واكتفى بالعناصر الدّاخليّة في هذه الرّواية.

وقد تستوعب المفاهيم المتعلّقة بغرض الكاتب وهو الرفض والتمرّد على الاستعمار للحفاظ على انسجام المقال والاستقصاء عن الأبعاد الجوهريّة للرّواية في ظلّ السّياق اللّغويّ، بناء على هذا إنّنا اعتمدنا على المنهج الوصفي–التحليلي للكشف عن أهمّ جوانب السّياق وتوظيفه الدلالي في رواية "الشمس في يوم غائم" لحنّا مينة.

تسعى هذه الدراسة في ضوء تجليّات السّياق اللّغوي في رواية حنّا مينة إلى الإجابة عن سؤالين:

– ما هي آليّات السّياق اللّغويّة لدى "حنّا مينة" في رواية "الشّمس في يوم غائم"؟

– ما هي وظائف الآليّات في السّياق اللّغوي لدى "حنّا مينة" في الرّواية المذكورة؟

١–١–خلفيّة البحث

تناولت دراساتٌ علميّةٌ محكّمةٌ روايةَ "الشمس في يوم غائم" لحنّا مينة من جهات شتّى؛ فقد تمّ العثور على أبحاث ذات صلة كـ:

– كياني وحسن شاهي (٢٠١٤م)؛ قد وصلا في مقالة "بنية الشّخصيّة وعلاقاتها بالبناء الفنّي قراءة في رواية الشّمس في يوم غائم لحنّا مينة" إلى أنّ شخصيّات الرّواية تنقسم من جهة تحوّلها إلى الشّخصيّات الدّيناميكيّة والثّابتة ومن جهة أثرها في الرّواية إلى الشّخصيّة المحوريّة والجانبيّة والهامشيّة وأيضاً هناك صلة وثيقة بين العلاقة الشّخصيّة والعناصر القصصيّة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

– عزّ الدّين العوف (۲۰۰۷م)؛ قام في مقالة «المغامرة النصيّة في رواية الشمس في يوم غائم للكاتب السوري حنا مينة» بدراسة تعدّديّة النّصّ ومظاهر التّنوّع والثّراء الّتي ينطوي عليه؛ وأيضاً استيعاب ميزات نصّ القصة كالنصّ الأسطوري والأمثال والشواهد والنصّ المغلق والتضمين.

– كامل محمّد صالح سماحة (۱۹۹۸م)؛ في رسالة «رسم الشّخصيّة في روايات حنّا مينة»؛ يلتقي بالشّخصيّات العديدة في بعض رواياته منها الرواية المذكورة فيجد شخصيّات ذات الأبعاد المضادّة كـ: الغنيّ والفقير، والرجل والمرأة، والعربيّ والأجنبيّ، والمناضل والمحتكر؛ كما يوظّف الشّخصيّات النّامية في جوار الشّخصيّات الثّابتة وأيضاً الشّخصيّات النّموذجيّة إلى جانب الشّخصيّات الرّمزيّة.

– أحمد لبيب (۱۹۸۵م)؛ في مقالة «الواقع الأدبي: حنا مينة وتناقض وعي الكاتب»؛ تناول ثلاث روايات ومنها "الشّمس في يوم غائم" محاولةً تَبيُّنَ ما يمكن تسميته بأيديولوجيا النصّ لا أيديولوجيا الكاتب. يستفيد الكاتب من قراءة دلاليّة للخطاب والعلاقات الّتي يقيمها بين المفردات عن رؤية خاصّة للعالم.

– هناك دراسات كثيرة في مضمار السّياق نستغني عن إيرادها للإشارة إلى دراسات تطبيقيّة أخرى تناولت هذا الموضوع كـ:

– مقالة «دلالة السّياق اللّغويّ في توجيه المعنى البلاغي حسب نظريّة فيرث شعر محمود درويش أنموذجا» لـ "أحميد محمود عبد الله أحميدات" (۲۰۱۷م)؛ هذه الدراسة اختصّت بالقسم النظري وحين دخلت في البحث العملي تناولت بعض فنون علم البلاغة في المعاني والبيان والبديع.

– مقالة «السّياق وأثره في تأصيل نظريّة التّصوير الفنّي؛ دلالة المفردة القرآنيّة نموذجاً» لمحمود شكيب أنصاري وآخرين (۲۰۱۷م)؛ درسَ البحث علاقةَ السّياق بآليّات التّصوير الأدبيّ وعناصره؛ وذلك من خلال إجراء دراسة في لغة القرآن الكريم ومفرداته. قدكشفت الدّراسة عن علاقة تفاعليّة متواصلة بين الدّلالة اللّغويّة للمفردة ودلالتها التّصويريّة الّتي يُنتجها نظام متناسق من السّياق اللّغوى وسياق الموقف.

– مقالة «دراسة تناسب السّياق في التّقابلات الدّلاليّة في الجزء الثّلاثين من القرآن الكريم" لمحمّد صالح شريف عسكري وآخرين (۱۳۹۵ش)؛ يتناول المقال موضوع التّقابل الدّلاليّ من خلال أبعاده الوظيفيّة وتناسبه مع السّياقات المختلفة الّتي أحاطت به حيث وصل البحث إلى أنّ جمال التّقابل الدّلاليّ لا يقف على الصّورة اللّفظيّة بل له قيمته المعنويّة في داخل النصّ.

– مقالة «السّياق وفاعليّته في دراسة الصّور الفنّيّة وتبيينها "رسائل الإمام علي (ع) نموذجاً"» لخليل بروينى وآخرين (۱۳۹۲ش)؛ قد تطرّقت الدّراسة إلى الكشف عن مدى تواجد تلك العلاقة بين الصّورة الفنّيّة والسّياق في رسائل الإمام علي (ع) الواردة في نهج البلاغة بناءً على تقسيم السّياق إلى عناصر أربعة منها: السّياق اللّغوي، والعاطفي، والثّقافي، والاجتماعي؛ وأيضاً يشير البحث إلى دور السّياق الرّيادي في تبيين الجوانب المختلفة للصّورة الفنّيّة في الرّسائل العَلَويّة.

ولو تعمّقنا في البحث والفحص لوجدنا الدّراسات القرآنيّة والدّينيّة أكثر عدداً بالنّسبة إلى الدّراسات الأدبيّة بين الأبحاث التّطبيقيّة عن السّياق. فلهذا سنتطرّق إلى دور السّياق اللّغويّ في رواية "الشّمس في يوم غائم" فهي دراسة جديدة لم تخطَّها أيدي

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

الباحثين ولم تطأها أرجل الدراسين، لأنّنا ركّزنا على موضوع الرّواية ودلالاتها الجوهريّة وقد تستجيب مقاصد الكاتب من مناهضة الاستعمار و الإقناع الأدبي؛ معتمدين على دراسة عنصري الزمن والعاطفة.

٢- مفهوم السّياق وأقسامه

إنّ السياق[1] من مادة "س و ق" بمعنى "حدو الشيء"، و"التوالي"، و"التّتابع"، و"الإيراد" (راجع: جلولي، ٢٠١١: ١). فالسّياق يعني المشاركة ووجود أشياء مشتركة تقوم بتوضيح النّصّ في مستوى اللّغة والكلام حيث يتركّز على ما يحيط في داخل النّصّ وخارجه. يوظّف الدّراسون مقوّمات السّياق في تحليل الرّوايات الحديثة في مضمار الكشف عن العقائد الّتي يعكسها الأديب في رواياته، فإنّ السّياق والعلاقات المتماسكة بين نسيج النّصّ والدّلالات المتتالية للألفاظ ومؤثّرات البيئة كالتّاريخيّة والاجتماعيّة تعتبر بمثابة المرتكزات الهامّة في الولوج إلى أغوار النّصّ و جوانبه الدّاخليّة والخارجيّة. فالسّياق يتضمّن نوعاً من استمراريّة ألفاظ النّصّ ودلالاتها لفهم النّصّ وتحليليه بما أنّ هذا يلعب دوراً هامّاً في جلاء نسيج النّصّ ومعانيه بالإضافة إلى معنى جديد يتمثّل في ما يحيط بالكلمة في داخل الجملة. فهنا لابدّ من الإشارة إلى أنّ السّياق ينقسم إلى قسمين:

١- السياق اللّغوي (سياق داخلي)[2] المستفاد من عناصر مقاليّة داخل النّصّ. يبرز بوضوح معنى الكلمات الواردة في المتتالية اللّغويّة من خلال رصد علاقة الكلمة مع جاراتها السّابقة أو اللّاحقة من حيث العلاقات الصّوتيّة، والصّرفيّة، والنّحويّة، والدّلاليّة الّتي تعتمد على السّياقات السّابقة المجتمعة (راجع إلى: أكيدر وأحميدات، ٢٠١٨-٢٠١٧م: ٣٧٧/٨٦). فإنّ الكلمة في السّياق اللّغوي يتعيّن معناها بالكلمات الأخرى في نسيج النّصّ.

٢-السياق غير اللّغوى (أو الخارجي)[3] حيث يسمّى في البحوث بسياق الحال، أو المقام، أو مسرح الكلام، أو الماجريات، أو الموقف؛ وفي بعض الدّراسات منها دراسة "البركاوي" يُطلق هذا النوع من السياق بالموقف كلّيّاً. وقد ينقسم إلى السّياق العاطفي وسياق الموقف والسّياق الثّقافي وهذا التّقسيم شائعٌ في الكثير من الدّراسات المطروحة (البركاوي، د.ت: ٥٤-٣٠). هذا القسم هو المستفاد من العناصر غير اللّغويّة الّتي تصاحب النّصّ ويتمثّل في الظّروف الاجتماعيّة، والنّفسيّة، والثّقافيّة للمتكلّم والمشتركين في الكلام ويفسّر أموراً لا يستطيع السّياق الدّاخليّ وحده تفسيرها.

يتّخذ هذا المقال مرجعيّة السّياق اللّغويّ للألفاظ في رواية "الشّمس في يوم غائم" لحنّا مينة على أساس العلاقات الدّلاليّة بواسطة التّعابير وبعض الأساليب اللّغويّة والأساليب البلاغيّة دون الصّوتيّة والصّرفيّة لكي تظهر فكرته التّقابليّة بين جيلين في زمنين مختلفين وأيضاً كسر القيود والسّنن المتوارثة في وراء النّصّ.

---

1. Context
2. Linguistic context
3. Context of situation

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

فالجدير بالذكر هنا أنّ السّياق الدّاخلي والخارجي هما يتعاضدان فيشكّلان النّصّ ويلعبان دوراً هامّاً في بناء الرّواية وتصوير أحداثها وأشكالها الفنّيّة، والسّياق في داخل النّصّ يلزمنا إلى الكشف عن عناصر لغويّة على أساس التّتابع والتّوالي في الألفاظ، والكاتب يتطلّع إلى استمراريّة التّفاعل بين النّصّ ودلالاته وتأثيره على متلقيه.

۳– مضمون القصّة

إنّ المرحلة الّتي كُتبت فيها الرواية هي المرحلة التّاريخيّة المكتظّة بالأحداث السياسيّة على المستوى العربي، وهي التي حدثت فيها قضيّة الانتداب الفرنسي بشكل عام؛ وتدور أحداثها في بلدة صغيرة تقع على السّاحل السّوريّ خلال ثلاثينيّات وأربعينيّات القرن العشرين والصّمت تجاه ثورة ۱۹۲۵م (راجع: أحمد لبيب، ۱۹۸۵م: ١٦٨).

تجسّد الرّواية الصّراعَ الاجتماعيَّ بين جيلين يمثّلهما أب وابن يدخلان في معركة الرّفض والتّحدّي. الابن هو–بطل الرّواية– وقد ينتمي إلى أسرة بورجوازيّة كانت على صلة وثيقة بسلطات المستعمر الفرنسيّ وفي هذا الأثناء خاض الابن في ساحة المناهضة وساعده الخيّاط (شخصيّة في القصّة) في هذه السّاحة وهو المرشد الرّوحيّ للفتى، وشجّعه على أن يدقّ الأرض برقصة الخنجر بوصفها نسكاً ثوريّاً تحت إشرافه ليوقظ الشّعب وينقذه من براثنة الاستعمار. هذا والأب يقف بكلّ قواه ضدّ عامّة الشّعب– المستضعفين والمحرومين– ويستغلّ تخلّفهم الذّاتيّ.

فالكاتب في هذه الرّواية حاول أن يصوّر التّقابل بين الطّبقتين المنتميتين إليهما (الابن والأب) حيث يريد الابن كسر قيود من مجتمعه وسكّانه فهو يرفض "رقصة التّانغو" ويرغب إلى "العزف على البيانو" ويناهض أمام الأب ويدافع عن سُمعة العائلة وعاداته ولا يقبل شيئاً من التّغيير والتّطوّر وأيضاً يرصد بعض الدلالات التعبيرية الدالّة على الظّلمَ والحرمانَ في طريق أمل لم يتحقّق بعد.

٤– سياق الرّواية وآليّاته اللّغويّة

استعان الكاتب في بناء روايته وإنتاجها بوسائل وآليّات لنقلها إلى جمهور المتلقّين لأنّ الرّواية تحمل أغراضاً خاصّةً وقد تحتوي على تحديد الوسائل والآليّات المناسبة والدّلالات والصّور التي تُحقّقُ غاية الكاتب في مضمار منهجيّ ومنسجم.

اختار "حنّا مينة" آليّات عديدة في سياق روايته كانتقائه الدّلالات والأساليب النّحويّة والبلاغيّة ربّما جعل أثره يُحقّقُ أغراضه ويؤثّر في متلقّيه؛ فتقنعهم بأمور وتدفع عنهم أموراً أخرى. من باب الاستشراف على هذه الآليّات وكيفيّة الاشتغال بها، نشير هنا إلى بعض أبعاد السّياق اللّغوي كدلالة التّعابير بما فيها من دلالات كـ "الشّمس في يوم غائم" و"دقّ الأرض والاستيقاظ" و"الرقص والموسيقى"؛ وسنتطرّق إلى هذه الدّلالات في رواية "الشمس في يوم غائم" لحنا مينة بصورة نموذجيّة ثمّ سننتقل إلى آليّاته اللّغويّة والبلاغيّة ونبيّن توظيف كلّ منها في سياقه المختار.

۱–٤– دلالة التّعابير في السياق اللغوي

تتركّز أهمّيّة السّياق في التّوالد الدّلالي على أساس قوّة النسج والعلاقات القواعديّة والصّوتيّة والمورفولوجيّة للألفاظ، حيث تتعلّق

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

ماهيّته على إطار مرتكزات كـ: الوقوف على المعنى، وتحديد دلالة الكلمات، وإفادة التّخصيص، ودفع التّوهّم، وتبيين المفهوم الصّحيح وإلخ..؛ ومِن الطّبيعيّ أن يحاول الكاتب البارع أن يأتي بأقوال تتعلّق بالمقام وأن يختار دلالات لغويّة لإنتاج المعنى السّياقيّ العامّ للتّراكيب والتّعابير في داخل النّصّ، إذ لا يكتسب اللّفظ دلالته وقيمته إلّا من السّياق الّذي يرد فيه، ولا يمكن التّعبير إلّا من خلاله؛ لذا يتوجب علينا البحث عن الألفاظ أوّلاً وعلاقتها بالسّياق ثانياً في هذه الرّواية. فالجدير أنّ «الكلمات ليست داخل الحقل الواحد ذات وضع متساوٍ، حيث يفرض لنا أن نميّز بين الكلمات الأساسيّة والكلمات الهامشيّة، لأنّ الأولى هي الّتي تتحكّم في التّقابلات الهامّة داخل الحقل» (مختار عمر، ١٩٩٨م: ٩٦).

من هنا لابدّ من القول أنّ رواية "الشّمس في يوم غائم" تحمل التّعابير والكلمات ذات دلالات مركزيّة لها دور هام في التّأثير على القرّاء حيث تتمخّض هذه المفاهيم عن دلالة "الرّقص" و"الموسيقى" ودلالة "دقّ الأرض" و"الإستيقاظ" وقد نتجت من الاستنباطات في السّياق اللّغويّ وتكرار اللّفظ والأساليب اللّغويّة والمنطقيّة والاستدلاليّة. فهنا نقوم بتحليلها على حسب الأشكال التالية:

١-١-٤- دلالة "الشّمس في يوم غائم"

إن السّياق يرشدنا إلى الغرض في القصّة ويساهم في معرفة معنى الكلام الذي لايكون دائماً على ظاهره؛ لأنّ «الصّيغة اللّغويّة وحدها لاتحيل إلى شيء ولاتفسّر لنا الحقيقة الوضعيّة التّبليغية. وقد مرّت هذه العمليّة التّأويليّة من مجموعة من الاستنباطات Inférences جعلت المتكلّم يتلفّظ بتلك العبارة والمستمع يؤوّلها حسب قصديّة المتكلّم» (بلخير، ١٤٣٥هـ: ٨١). تحمل الكلمة الواحدة أو الجملة الواحدة في البناء الدّاخلي للقصّة مدلولين متناقضين في سياقات مختلفة حيث تتشكّل بالقرائن المحيطة؛ والواضح «أنّ الدّلالات الّتي تتولّد عن نظام السّياق في الجملة هي تشكّل ناتج عن الجملة وليس معنىً سابقاً عليها» (العلّوش، ٢٠٠٨م: ٦٤) حيث ينتقي الكاتبُ الدّلالةَ الّتي يرتضيها، ثمّ يصبّها في سياقات عديدة ويلحظ لها دلالات أخرى في خدمة أغراضه المنشودة.

إنّ العنوان في رواية "الشّمس في يوم غائم" لحنّا مينة يتركّز على علاقة السّياقة اللّغويّة حيث يلعب الدّور المحوريّ لمّا يريد الكاتب في كشف الأسرار والكوامن الموجودة في النّصّ وفكّ رموزه وشفراته. يرسم "مينة" في عنوان روايته أي "الشّمس في يوم غائم" صورةَ التحدّي الإنسانيّ في وجه الظّلم الاجتماعي وفقدان أُمنيّاته من جهةٍ والتّفاؤل بالمستقبل من جهة أخرى. في عنوان رواية "حنّا مينة"، نستشعر وجود نوع من الحزن المخيَّم على المستوى العربيّ بما فيه من الظّلم والاضطهاد؛ حيث يستعمل "مينة" في استهلال روايته التّركيبَ الوصفيَّ -يوم غائم- وقد يتجلّى فضاءَ النّصّ كلّيّاً ويُعطينا التّرابط المنطقيّ بين الألفاظ في سياق الرّواية كأنّ الشّمس تُنبّهنا أنّ الحقيقة موجودة كما أنّ الشّمس موجودة؛ وكثيراً ما تُحجَب الشّمس بالغيوم، والحقيقة بالزّيف والتّزوير.

يستمسك "مينة" بتكرار دلالات العنوان في مشاهد مختلفة من الرواية -من بدايتها إلى النّهاية- ليبيّن المعنى وليلحم أجزاءَ

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

القصة في الوحدة العضويّة ويظهر التّرابط المنطقيّ بين العنوان ونسيج النّصّ فعلى سبيل المثال:

-«**تَسَكَّعتُ قليلاً وكأنّني أبحث عن ظلّي في يوم غائم**» أو«**قرّرتُ العودة إلى الخياط. عنده فقط يتبدّد الغيم المرين على روحي. سماء الخياط لا تغيم، تغيم وتظلّ الشّمس فيها. وراء الغيم شمس، وأبداً يبحث الخياط عن هذه الشّمس**» (مينة، ۲۰۰۸م: ۲٦٤).

يبدو أنّ "مينة" ما أشار إلى باحث الشّمس وما اختار هذا الشّكل اللّغوي إلّا ليعكس حالته النفسيّة ومجتمعه ولا ينقطع هذا الأمر من عنوان الرواية فهو استعمل التّكرار بين الطّباق والتّضادّ -كما نرى- وهذا الأسلوب «لا يحسن وقوعه إلّا إذا اختلف بُعدُ ما بين الحيّزين اللّذين وقع فيهما التكرار؛ كما أنّه إذا كان التّماثل متعلّقا بأشياء مشتركة كان من المستحسن ألّا يُعاد مرّة وراء مرّة، درءاً للملالة الّتي يمكن أن تعطّل عمليّة التّأثير» (عبد المطلّب، ۱۹۹٤م: ۲٤۱)؛ واستخدم الرّواي هذه البنية ليُبرِزَ فكرته وتكشّف السّياسة بُغيةَ رجوع الخصم عن طريقه.

۲-۱-٤- دلالة الرقص والموسيقى

يلعب الرقص والموسيقى دوراً وظيفيّاً في رواية "الشّمس في يوم غائم" حيث تصبح الكلمتان كالدّلالة الرّمزيّة لتجسيد اليوم الغائم وتعكسان الظلم والاستبداد والأوضاع المتدهورة في مجتمع الكاتب. استخدم "مينة" تعابير الرّقص والموسيقى لإيصال رسالته إلى الآخرين ليشاركوه همومه وآلامه؛ وصوّر من خلالهما ما يحدث في مجتمعه من اغتيالات وأنواع القتل والاستبداد وما يدور في باطن الشخصيّات من أفكار، وهواجس، وانفعالات، وصراعات ذهنيّة.

يؤدّي سياق الرّقصة بالخنجر -الخنجر الصقيل الباتر- والموسيقى إلى الأغراض الثوريّة ويساعده العنصران (الخنجر والموسيقى) على الفوز في هذا الصّراع بما تحتويان من الإشارات والرموز التي تشير إلى الثّورة على الاستعمار والتّمييز الطّبقيّ؛ وتدلّان على الحركات الموزونة العنيفة الّتي لم تكد تظهر حتّى تخمد.

يختار "مينة" رقصة الخنجر بين التّانغو، والبيان، والكمان وإلخ.. ويُفضّل الخيّاطَ على الأستاذ الإيطالي الأجنبي أو الحلّاق المتملّق أو أيّ معلم آخر ليرشده إلى الخير والصلاح. والكاتب يبدأ الحديث عن الرقص والموسيقى في بداية قصّته حيث يقول: «**فأوقَفَت الفرقةُ – فرقة طرب- عملَها، لقناعتها أنّ الوقت لا زال مبكّراً على بلدتنا لتتذوّق الموسيقى بدون تصفيق وتصفير**» (مينة، ۲۰۰۸م: ۲۳). ومن الواضح أنّ رسالة هذه الفرقة ليست التّفاهة والمرح بل جاءت لتهدي الشعب إلّا أنّه لم يصل بعد زمنُ تذوّقِ الموسيقى دون تصفيق وتصفير أي لم يصل بعد ذلك الزمن الذي يجيب به النّاس إلى مَن دعاهم إلى سبيل الرّشاد (راجع م.ن: ۲۳).

فالجدير بالذكر أنّ رقصة الخنجر -حسب رأي الكاتب- في القصّة، كلّها فنٌّ له مهمّةٌ تجاه مجتمعه لأنّ الأرض تتنبّه بواسطتها. حيث يُضفي "مينة" على التّعابير الّتي تعطي ظاهرتي الموسيقى والرّقص معنىً معاكسًا دون المضمون العادّي؛ فهو يقنع قارئه في أثناء روايته بالحركة الاحتجاجيّة والقيام الجوهرى ضدّ الوضع الراهن.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

۴-۱-۳- دلالة "دقّ الأرض" و"الاستيقاظ"

أتى الكاتب بـ "الخنجر والرّقص ودَقّ الأرض والاستيقاظ" جنباً إلى جنب من بداية القصّة إلى نهايتها. فهذا «السياق غير موجود مرّة واحدة، إنّما يتمّ بناؤه عن طريق الملفوظات المتتابعة، فمفهوم الشّكل المنطقيّ يلعب دوراً هامّاً في تحديد مفهوم السّياق» (بلخير، ۱۴۳۵هـ: ۸۲).كلمة "دقّ" الّتي تأتي إثر الرّقص، هنا تختلف تماماً عن "دقّقتُ الباب بعنف" في الرّواية، ولها وظيفةٌ ثوريةٌ؛ تدعو إلى المناهضة للخروج من الوضع الراهن، والحركة للاستيقاظ من الجهل الّذي نشبَ أظافيره في عنق الشعب، وتكسر جدار الصّمت لا في بلدهم فحسب بل في الأرض كلّها وهذا ما نشاهده خلالَ تعابير "مينة" لأنّه ما أشار إلى بلد ما بل هو استعمل كلمة الأرض في قوله: "ليدقّق الأرض".

قام الكاتب بتكرير المكرّر لهذا المضمون في سياق الرّواية، خاصّة حين يجري الكلام على تعاليم الخيّاط أو الجدال مع نفسه بسبب تضارب الآراء بين الأسرة حول مهمّته في الحياة. الكلمات تعتبر وسيلةً للإعلام وثورةً ضدّ التّهديد ومصادرة الأراضي، ويُبرز بوضوح حسَّه الثّوريّ ضدّ الطّغاة والمحتلّين وسياسة الاضطهاد ويدعو شعبه إلى النّضال والكفاح.

وفي هذا المضمار يستفيد "مينة" من الأمثال لإقناع قارئه ودعم دعواه كـ "مَن يقرع الباب يفتح" إلّا أنّه «لا يستخدم المثل من أجل إرساء أسس فكرة بعينها فحسب، بل لضمان إقناع الآخرين بمدى جدارتها كذلك» (عزّالدّين العوف، ۲۰۰۷م: ۳۵)؛ قد أتى بهذا المثل لأنّه لا يزال بحاجة إلى وقت طويل لتضافر الجهود:

- **سأعلّم الرّقصُ مادمتُ حيّاً، وسيتعلّمه كثيرون، سيدقّون بأرجلهم، أرضنا نائمة، ... ليوقظها وستستيقظ. الباب الّذي يقرع يفتح** (مينة، ۲۰۰۸م: ۳۵).

البطل يرقص بحركات خاصّة معبّرةً عن مشاعره وغايته، وينكسر انتظام الأشياء بدقّه الأرض لأنّها نائمة وستستيقظ في النّهاية إثر الدّقّ بأرجل الثّائرين وهو أحدهم. فالجدير أنّ ثمن الحرّيّة غالٍ ودماء الثّائرين سيُسفك كـ "مرشده" وكـ "ضابط الإيقاع" -وهما شخصيّتان في القصّة- ولكنّ الحرّيّة أغلى من الدّم. إذن فلابدّ للشّعب أن يدفعوا الثّمن في سبيل الحرّيّة، ويقفوا ضدّ الانتهاكات والجرائم الّتي يقترفها الاستعمار في حقّهم؛ لأنّ الثّورة هديّة لكلّ شعب ينتظرونها لإعادة بناء علاقاتٍ اجتماعيّةٍ:

«**أشرعتُ الخنجر ورحتُ ... تحيّات وهدايا، لكلّ الحاضرين، ولكلّ من لم يحضروا ... والفارس الّذي منح صداقة رجل لرجل، والمرأة الّتي قبلت حبيبَها وبكت عليه ... للجوقة الّتي أفلست واشتريت منها الكمان، والفلّاحة الّتي ضربت لأجل حفنة الزّيتون. وجميع الّذين يحبّون الرّقص والفرح ويدقّون الأرض ويوقظها**» (م.ن: ۱۱۷).

ويبدو أنّ الأمثال والشّواهد من الحياة والخبرات اليوميّة والتّقسيم والتّفصيل بين التّعابير كلّها من وسائل إقناعيّة يختارها "مينة" ليُؤثّر في المخاطب ويُقنعه، حيث لا يمكنه المقاومة أمام إلحاحه في بعض تعابيره وتكريرها، ممّا تشير -التّعابير- إلى أنّ الطّريق طويل ولكنّ الثورة هي الفائزة في نهاية المطاف؛ يُشترى بها كلّ شيءٍ. فاللافت أنّ مصير القصّة سوداويّ وليس كما يَعِدُنا في سياق حديثه.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

هذه هي أهمّ الدّلالات الّتي عوّل عليها "مينة"؛ وقد ختم سياق الرواية بحقل من دلالات رماديّة ألقت بظلالها على النّصّ ک "العاصفة، والركض(للحصول على الحقيقة)، والظّلام، والقتل، وسفك الدّم، وزاد الغور اتّساعا، والحقد، والجنون، واخرَس، وانطفاء الضوء، وسادت الظّلمة" و...؛ وهذا يتناقض مع ادّعائه بالتّخلّص والإنقاذ في نصّ الرّواية؛ كأنّ التّناقض بكلّ أنماطه سيطر على تعابيره المزدوجة، ويقودنا إلى الصّمت والسّكون في النّهاية كأنّه استمرار الغربة وقد يكشف عن العجز في مواجهة الاستعمار.

۲-٤-الأساليب اللّغويّة في السّياق اللّغويّ

۱-۲-٤- التكرار

يعتبر التكرار بمثابة وسيلةً فعّالةً في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقّي. إنّ التّكرار يتعلّق باستعمال اللّفظ مفردا أم غير ذلك في منطوق واحد، ولم يقتصر عند "مينة" على الجانب الإيقاعيّ الصرف، بل تعدّى إلى الجانب الدّلالي. تنوّعت أنماط التّكرار بتغيّر تجربة الكاتب حيث تنطوي على العناصر اللّغوية أو غير اللّغوية كتكرار الحروف، والكلمات، والجمل، والتّعابير، والأفكار، والأغراض؛ قد أضفى هذا التّكرار على نفوس المتلقّين كلّ ما من شأنه التّأثير والإقناع (راجع إلى أبو زنيد، ۲۰۱۰م: ۱٤۳). يقدّم "مينة" هذه العناصر في إطار تركيبيّ يوفّره استعمال الموازاة والقوّة الإقناعيّة فعلى سبيل المثال:

أن نلعن الشر – قال الخياط – فهذا فضيلة عاجزة. لنفعلِ الخير ولندع الشر يلعننا... ولنخسر بسببه سُمعتنا الحسنة... مصيبة النّاس – يا ولدي – أنّهم يخافون على سُمعتهم الحسنة ... القيد ليس من حديد فقط. السُّمعة الحسنة قيد أيضا. ترجمتها الطّاعة. التّسليم بالواقع، بالظّلم، بالجوع حتّى تهبط لك من السّماء سلّة فيها طعام... أنا رفضتُ السُّمعة الحسنة. أنا أصنع السُّمعة الحسنة" (مينة، ۲۰۰۸م: ۲٦٤).

نجد التّقابل والتّضاد في تكرار لفظ "السُّمعة الحسنة"؛ حيث تختلف "السُّمعة الحسنة" الّتي نحصل عليها مع الطّاعة والتّسليم تماماً عن السُّمعة الحسنة التي نحصل عليها عند الخياط، فالواضح أنّ في تكريره «تقريرا للمعاني في النّفس وتثبيتا لها في الصّدور. ألا ترى أنه لا طريق إلى تحفيظ العلوم إلّا بترديد ما يراد حفظه منها، وكلّما زاد ترديده كان أمكن في القلب وأرسخ في الفهم وأثبت للذّكر وأبعد من النّسيان» (الزّمخشري، د.ت: ۳۳٤).

هذا التّكرار سلّط الضّوء على نقاط مهمّة في النّصّ، وكشف عن عناية المتكلّم بها. ويبدو أنّ "مينة" في سياق روايته يحاول بأساليبه التّوكيديّة أن يُضفي على الكلام قوّة إقناعيّة.

فالجدير بالذكر هنا هو أنّ استخدام الكاتب لأدوات التّوكيد في الكلام ليست بالصّورة الإخباريّة بل كانت لتأكيد القول وإقناع المتلقّي بأمر ما، والتّوكيد هنا قد يكون لدفع ضرر غفلة. فهنا نشاهد بوضوح هذه الأسلوبيّة كالأمر باللّام، والتّكرار، والتّوكيد، وأسلوب الشّرط، والتّعابير التّهكّميّة ک "حتّى تهبط لك من السّماء سلّة فيها طعام"، والإيجاب بعد النّفي، واختيار حقل دلاليّ ک "الخوف، والظّلم، والتّسليم، والطّاعة، والغُلّ، والقيد، والهبوط، والسّلب، والخُسر، والجوع، والطّعام، و..." جاء به "مينة"

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

ليزيل الشّكَّ والشّبهةَ عمّا هو بصدده القارئُ، ويشجّعه على المكافحة على القَدَر المحتوم.

٢-٢-٤- الاستفهام

يُعدّ الاستفهام من أبرز الأساليب الإنشائيّة التي يعمل عليها الكاتب لإثارة النقاش بينه وبين المتلقي أو محاولة تلطيفه أو إثارة استدعاء له؛ يولد نقاشا يؤدّيه إلى الإعتراض والحثّ على العملحين يجلو السؤال نقصا أو افتقارا ويدعو إلى سدّ ذلك النقص. فعلى سبيل المثال:

- **مباركة أنت يا أرضنا العزيزة ... تعطينا كل ما نريد ...هل ذنبي أن أدقّ الأرض؟** (مينة، ٢٠٠٨م: ١٠٧).

يحدّد الأديب الاستفهامَ في ظلّ السياق كالإنكار، والتعجب، والتقرير، والتهكم، والتحقير، والتقريع، وغيرها ليردع المخاطب عن خطأه، ويُقنعه بقبول براهينه:

-**ولكن تلك الفلّاحة رضيت بالنقود ... وممّن؟ مَن قاتل زوجها ... قتله متعمّداً ... وأخذ زوجته واستخدم ابنته** (مينة، ٢٠٠٨م: ١٠٧).

- ما رأيک بقتل زوجة المحامي؟ (القتل للاعتراض) وماذا فعلوا للقاتل؟ قفْ إلى النافذة تَرَه يمرّ في طريقه إلى البيت وكأنّ شيئاً لم يكن وفي كلّ مكان يقفون له احتراماً (م.ن: ١٥٤).

كثيراً ما نجد أنّ "مينة" يهتمّ بتوظيف أسلوب الاستفهام بأنماطه (الحقيقيّة أو الإنكاريّة أو التوبيخيّة و...) حيث يستخدمه لربط الوحدات النّصيّة في داخل نسيج الرواية، فهو يلجأ إلى الاستفهام متحدّثاً عن حزنه أو مرض اجتماعي أو مستغرقاً في خيال أو باحثاً عن أحلامه بواسطة التذكّر والمناجاة التي «تسهم إسهاماً في جعلِ القارئ يحسّ بواقع العالم الخارجي لأنّ ما في داخل النّفس البشريّة هو امتداد لما تُحايِثُه خارجها» (سماحة، ١٩٩٨م: ٣٥).

يُعدّ التّكرار والاستفهام لوفرتهما في النّصّ -في رأينا- من أهمّ أسباب التّماسك النّصّي في بناء النّصّ الرّوائيّ في رواية "الشّمس في يوم غائم"؛ إذ يلجأ إليهما "مينة" في سبيل تحقّق أهدافه كتبيين حدّة الصّراع الّذي يعيشه، أو حدّة الإرهاصات الّتي يواجهها، أو لإقناع المتلقّي والتّأثير عليه.

٣-٢-٤- أسلوب التّضاد

تعتبر قضيّة التّضاد من القضايا المعجميّة البارزة في الرّواية المذكورة، حيث شكّلت عمليّةً هامّةً في نسيج "الشّمس في يوم غائم" وقد تواكبت دلالات على أساس الموازنة بين عقل المتلقّي ووجدانه. ولكن لاندري هل استخدم "مينة" هذه المقابلات في تبيين أفكاره واعياً أم لا؟ نراه أشار إلى الرّجل والمرأة، والقرية والمدينة، والعلم والجهل، والصّواب والخطأ، والظّالم والمظلوم، والنّوم والاستيقاظ، والكلبة والقلعة وكازينو، والفقر والغنى، والصّدق والخداع، والقتل والحياة، والكتاب والفنّ، وابنة "القلعة" وامرأة القبو، والأخت وابنة العمّ، والأب والخياط و...، فربّما هذه الأضداد هي نابّجة من التّناقضات الفكريّة الشّائعة في عصره؛ يوظّفها الكاتب في تبيين الشواذ الّتي تبدو في مجتمعه طبيعيّة.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

إنّ أحداث الرّواية تتابعت وتعاقبت في شكل ثنائيّات متضادّة وفق النّسق القصصيّ وقد اتّسمت بالوحدة الموضوعيّة؛ و"مينة" يخلق من خلالها صورةً ذهنيّةً ونفسيّةً معاكسةً يوازن فيما بينها عقل المتلّقي ووجدانه موازنةً دلاليّةً فضلاً عن أنّه مَثَّلَ ملمحاً جماليّاً في النّصّ (فضل، ۱۹۹۲م: ٤٨).

يتركّز أسلوب التّضادّ في الرّواية على أساس تجسيد الصّراع بين الظّلم والعدالة، والحرّيّة والعبوديّة كقوله:

في قاع البئر نحن ... و مِن قاع البئر تصاعدت آهات الاستغاثة ... ظلمة .. وجه كئيب .. ليل .. ثم انبثق ضوء .. حيّ على الصّلاة.. الفجر... " (مينة، ۲۰۰۸م: ۱۰۹). يصوّر "مينة" هنا الطّبقات الاجتماعيّة، والمظاهر الطّبيعيّة، والسّلوك والأفعال ليجعل حركةَ ذهن المتلقّي وجدليّته من خلال طرح الثّنائيّات الضّدّيّة بين أصناف الشّعوب والتّضادّ الطّبقيّ والفكريّ بين النّاس، فالجدير أنّ التّضادّ يعطي الرّوايةَ مفهومَ الثّورة والحركة والمناهضة بين التّجدّد والسّنن التّقليديّة فيرجع هذا الأمر لأسباب اجتماعيّة تتعلّق بطريقة تفكير العربيّ وابتعادهم عن الجهل والفقر وحركتهم نحو الحرّيّة والمناهضة.

فعلى سبيل المثال يعرّف "مينة" راويَ قصته على لسان الخياط: «**أنت زهرة في حقل من الشّوك**» (مينة، ۲۰۰۸م: ۲۸). تبرز أنّ "زهرة" نكرة على وزن "فعلة"، ولا يعرفها الجميع بين "الشّوك" وهذه الكلمة معرفة. يكرّر "مينة" هذه الجملة ثلاث مرّات ليُظهِر كلّ ما فيها من معنى، فإنّ الفتى شُبِّه بزهرة لها ميزات جماليّة في حقل واسع من الشّوك الّذي يعكس معاناته وكراهيّته. غاية السّارد هي غاية مرشده –الخياط– وله حقد طويل على هذا الشّوك حيث يقول: «**شعرتُ من تقطيبة وجهه المفاجئة أنّه يحمل حقداً مريراً على هذا الشّوك**» (م.ن: ۲۸). يصف "مينة" الخياطَ والإشارات والإيماءات في وجهه ليجسّد اشمئزازه من الشّوك ويوضّح فكرته ويُبلِغها إلى السّامع؛ وقد استطاع باستعانة المقابلات تحقيقَ السّبك النّصّي للرّواية، وتوظيفها آليّةً لانسياب المعاني وتدفّقها في ذهن المتلقّي.

۳–۳– دلالة الشّخصيّات التّهكّميّة في السّياق اللّغويّ

توفّرت عوامل عديدة في اختيار أسلوب "مينة" في رواية "الشّمس في يوم غائم" وتشكيل بنية متفاعلة ومتكاملة للنّصّ إذ تمكّن الكاتب بواسطة شتّى الأجناس في المجتمع يرابط بالسّياق النّصّي للكشف عن الأساليب الّتي تتعلّق بشخصيّات المتخاطبين وحياتهم الخاصّة، وتاريخهم الاجتماعيّ، والعلاقة بينهم، فهذه العلاقات ناتجةٌ عن الموقف بحكم ظروف الزّمان والمكان حيث يقع فيها الخطاب والتّأثير على المتلقّي.

تشغل الأجناس بما فيها من الذّكور والإناث، وأصحاب الحرف والمهن والسّياسة حيّزاً وافراً في الرّواية. فإنّ "مينة" يصف الأجناس في الرّواية بنوع من التّهكّم فإنّه لا يستهزئ بشخصٍ لأنّه قصير أو طويل أو غير ذلك أو لأنّه خصم، بل يحمل قضيّةَ أمّة صودرت حرّيّتُها وحُرمت من حقّها، فلذا يعبّر عن ألم يعصر قلبه لما كان يعانيه شعبه في حقبة زمنيّة طويلة من جور وظلم.

تقع أهمّ مرتكزات الشّخصيّات هذه الرّواية: ۱– شخصيّة المرأة (الأمّ والأخت و... إلخ)، و۲– شخصيّة الرّجل (الأب، صهر الأسرة، الجدّ وأصحاب بعض المهن كالوكيل والحلّاق و...)، و۳– شخصيّة السّلطة وممارساتها التي سنتناولها:

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

١-٣-٤- شخصيّة المرأة (الأمّ، الأخت، الفلّاحات و...)

المرأة في الرّواية لم يحصل على مكانته في المجتمع حيث أنّ هذه الرّواية جسّدت أنواعاً من العنف المسلّط على المرأة من عنف لفظيّ وعنف عاطفيّ (محاولةُ أسرتها تزويجَها عنوةً) والعنف الجسديّ؛ كما عكست نظرةَ المجتمع العربيّ الذّكوريّ إلى المرأة باعتبارها غنيمة تشتهى؛ والسّياق النّصّيّ يُظهر أثرَه على تسيير أغراض "مينة" في هذا المجال.

المرأة في هذه الرّواية مسلوبة الإرادة ومهضومة الحقوق وكسيرة الجناح فهي تضطرّ بأن تكون راضية لمصالح زوجها أو الحفاظ على عِرضها بما يفعل الرّجال المنتمون إلى الأثرياء؛ كما نشاهد صمتها أمام "المستشار" أو "الوكيل" و...، لأنّ كسر الصمت سيؤدّي إلى قتل زوجها وتسليمها أمام رغباتهم أو خدمة بناتها في "بيت السّراي"؛ السارد يمثّل استغلال الذّكور لها ويبرّر معاملاتهم في التّعبير التّهكّميّ «**المهمّ هو الملك! مَن يخدم البستان فمِن البستان يأكل**» (م.ن: ٦٧). في مكان آخر يرسم مينة في الرّواية ردّ فعل أخته أو أمّه تجاه أقوال الأب والصّهر إذ يقول الرّاوي:

- «**أختي لا تبكي، وكذلك لا تفرح. أختي كأمّي في النّقطة الميّتة أبداً ... ولهذا لاتفهم**» (مينة، ٢٠٠٨م: ٢٤٦).

يصوّر "الروائي" تسليم الأمّ تجاه الزّوج وتجاهلها بكلمات لاذعة كـ «**سمّوك.. تردّدين أقوالهم**...»؛ فهو يشبّه أمّه بالدّجاجة أو أبيه بالدّيك لأنّه لا يلتزم بأيّ التزام؛ والمقام هو تحريضها للمعارضة والدّفاع عن نفسها وعقائدها.

فالجدير أنّ الرّاوي حين يتذكّر قضيّة المرأة عبر نسيج الرّواية لا يُعنى بأيّ عطوفة فيما يتعلّق بمشاعر المرأة، أو جرحها بضحكاته التّهكّميّة أو تعابيره الباردة أو تشابيهه، فغايته الدفاع عنها لا إيذاءها. هو يعتبر نفسه مسؤولاً تجاهها؛ ويتهكّم بالعادات والتّقاليد لكسر قانون الطّاعة والتّسليم وأيضاً يسعى لتحكيم التّحرّر وكسر طابوهات المجتمع. فلذا أنّ أسلوب التّهكّم عبر السّياق النّصّيّ للمرأة يؤدّي إلى أنّها تطالب بحقوقها، وتُحوّلها إلى المرأة الّتي تطغى على الظّلم والاستبداد والتّحقير.

٢-٣-٤- شخصيّة الرّجل (الأب، والصّهر، والجدّ، وصاحب المهن كالوكيل والحلّاق و...)

يستخدم الرّاوي ألذع التّعابير، والأمثال، والتشابيه في الرّواية بالنسبة للأب أو الصّهر أو الجدّ، حيث تتّصف هذه التّعابير بالسّخريّة والتّحدّي لأسرته وخطيب أخته. هو في جدال دائمٍ مع أبيه، و-حسب قوله- "**ابن غير عاقلة**"، تحت سلطة والد يتهكّمه ويُطعِنه بأنّ العلاقة بينه وبين أبيه هي الحاجة الماليّة فقط حيث يذكر أنّ «**والدي لا أنا، هو السّيّد. إنّه صاحب المال، والعمل، والأرض، ولكي أتحرّر من نفوذه يجب أن أتحرّر من حاجتي إليه، يجب أن أعمل**» (م.ن: ٢٤٩).

يأخذ المؤلّف منهجاً لا يذكر اسم أجناس الرّواية فيُقدِّم الشّخصيّات من خلال الوظيفة فقط كالمستشار أو الخياط أو ضابط الايقاع أو الوكيل و... «وقد يكون غياب الاسم في هذه الرّواية لأنّ الرّوائيّ يريد التّركيز على العامّ وتصويره، أمّا حينما يذكر الاسم فهو يركّز على الخاص أي على إنسان بعينه لكنّه يحمل سمات الطّبقة أو الفئة الّتي ينتمي إليها» (سماحة، ١٩٩٨م: ٧٨).

ثمّة أجناس في سياق الرّواية مثقّفة وغير مثقّفة لعبت دور العميل للاستعمار للوصول إلى أهدافهم المنشودة، فعلى سبيل المثال أنّ الوكيل صار لعبة بيد السّلطة ليحقّقَ أهدافهم؛ وأيضاً الرّاوي يلومه لأنّه يتحتّم عليه أن يدافع عن الحقّ وليس العكس؛ والوكيل

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

يخدم الأبَ مع كلّ إهانة تتّجه إليه من قِبَل الأب: «**أنت وكيل؟ أنت مره (امرأة)**» (مينة، ۲۰۰۸م: ۱۴۸).

يبلغ الكاتب عبر تهكّم أجناس الرّجال درجةً عاليةً من حيث المضمون ولا في المستوى الإبداعيّ الفنّيّ حين يجسّد شدّة لومه وتذمّره في مشهد تعذيب "الفلّاحين" وقتلهم، ويتهكّمهم للتّفرقة بينهم: «**لكنّ الفلّاحين لا يقتلون، لا يفعلون شيئاً غير الوشاية ببعضهم، والكناية، أحدهم بالآخر، والجميع يخافون، ويخضعون لأسيادهم كالغنم... ووكيلنا، حتّى وكيلنا يضربهم**» (م.ن: ۱۵۵).

جسّد "مينة" الصّفات الرّذيلة لجنس الذّكور عبر التّهكّم كالوشاية بينهم، والخوف، وعدم الجرأة على القيام وأشار إلى أنّ الوكيل ليس مدافع عن حقوقهم بل هو مع أنّه منهم وَقَفَ ضدّهم ويظلمهم. فإنّ الرّاوي يطلب عبر الأسلوب التّهكّميّ بنوع من التّغيير والإصلاح حيث يجرّد أحوال أجناس الرّجال عن الخيال لتحقّق صفاتهم النّبيلة وإزالة الصّفات الرّذيلة كالوشاية والجشع والغشّ والخداع.

۳-۳-٤- شخصيّة أصحاب السّلطة وممارساتهم

تُقدّم هذه الرّواية صورةً عن الحياة الاجتماعيّة بما فيها من الفقر والظّلم، والاستبداد وفقدان الأمن وهذا تحقّق إثر سيطرة الاستعمار على حياة الناس وسلوكهم وآرائهم وأفكارهم. رسّم "مينة" جنسَ السّلطة وذويها (كالعائلة والمثقّفين والمحامي و...) في جانبٍ وجنسَ الشّعب (كالمزارعين والنّساء) في جانب آخر وقارَنَ بين مَن ارتضى أن يكون خادماً للاستعمار وبين مَن رَفَضَ هذه الطّريقة تحت قُبّة الذُّلِّ والعار. عبّر "مينة" عبر توصيف السّلطويّين عن الأوضاع الراهنة في مجتمعه بتعابير لاذعة حيث قام بتقريع أصحاب السّلطة لشرب الخمر والاعتداء على النّساء والأهالي وأخذ محاصيلهم دون دفع ثمنها، وجسّد الوقائعَ في صور تهكّميّة ذات أهداف فاعلة مستخدماً الحقلَ الدّلاليَّ لإقناع المخاطب كـ "تسحق، وحشرات، وأوباش، وحثالة المدينة، وتسليم، وأخذ زوجته، واستخدم ابنته، وقتل، وخبث، وضرب، وسرقة و ..."، فعلى سبيل المثال هو يوجّه خطاباً إلى أب الرّاوي موبّخاً فعله عبر استخدامه الجملَ القصيرةَ «**هراء ... خدعة.. قَتَلَه متعمّداً.. وأخذ زوجته، واستخدم ابنته**» (مينة، ۲۰۰۸م: ۱۵۲) أو حين يصوّر حياة الفلاحين يقول: «**العائلة تعتبرهم** (المزارعين) **كنوع من حشرات، يكفي أن ترتفع قدم لتسحق عشرات منها**» (م.ن: ١٤٤). جاء "مينة" بـ (الحقل الدّلاليّ) ليبعث وعيَ القارئ وانتباهه لكي يتجنّب خطورةَ السّلطة الغاشمة الّتي سلبت منه كلّ شيء، وليس هناك مفرّ منها إلّا الرّضى والتّسليم.

فالجدير أنّ الكاتب باختيار هذه الأجناس يمثّل الالتزام الأدبي والأخلاقي تجاه البلد العربيّ لأنّه ينتمي إلى أمّة مقهورة وهو لسان معبّر عن آلامها وتطلّعاتها، ويسعى إلى إثارة مشاعرها ليُرشدها ويُقنعها للتّغيير؛ فلهذا اختار العنفَ اللّفظيَّ وانتقد على بعض المثقّفين لدورهم السّلبيّ في المجتمع، ومساعدتهم على تفشّي مظاهر الفساد ممّا يؤدّي إلى فقدان العدالة الاجتماعيّة، والظّلم الكادحين.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

٥. الزّمان في السّياق اللّغويّ للرّواية

يلعب الزّمان دوراً وظيفيّاً؛ حيث لا نجد وصف الرّبيع بين فصول الرّواية، فأمّا موسم الخريف فيرافقه الأمسيّات الحزينة؛ كما يعبّر موسمُ "الشّتاء" عن شدّة القمع والبرد، حيث يقول الراوي:

– فشاهدتُ شموعاً تشتعل (في الكنيسة اللّاتينيّة). أحسستُ أنّني تحوّلتُ إلى شمعة تشتعل بهدوء وسلام في العراء. كان الوقت شتاء، والطّريق مقفرا ... (مينة، ٢٠٠٨م: ٤٥).

– حنان كالّذي يصاحب الحزن الرّقيق في الأمسيّات الخريفيّة ... ومع مضيّ الوقت وهبوط اللّيل، انطفأ ذلك الإحساس الحلو وحلّ مكانه شعور بفقدان الشّيء الّذي أبحث عنه ... (م.ن: ٦٧).

كما أنّ "الصّيف" هو تعبير عن القيام ضدّ فرنسا لأنّ الرّاوي ينتظره ليأتي ويحصد أمله:

– وهذا الصّيف حين عدتُ إلى المدينة، كانت حالة من الهياج تسودها، وكُره شديد لفرنسا على كلّ وجه، وفي كلّ مكان، إلّا في البيوت الّتي هي قلاع كبيتنا (مينة، ٢٠٠٨م: ١٤٤).

إنّ "مينة" لم يذكر زمناً أو مكاناً ما إلّا متعمّداً كإشارته إلى "يوم العيد، والرابع عشر من تمّوز، ويوم الأحد، وبعض الأعياد الرّسميّة":

– أحضر يوم العيد خنجراً وسترقص به لأوّل مرّة (م.ن: ٢٨).

– وفي فرنسا تستحقّ الاحتفال في كلّ رابع عشر من تمّوز، أمّا عندنا فليس لها اسم (م.ن: ١٦١).

– وكان الأب فيليكس يتكلّم دائماً على الثّورة ضدّ القيصر ... وفي الرّابع عشر من تمّوز احتفلت المدرسة بذكرى الثّورة الفرنسيّة، فخطب متهلّلا ... كان يحبّ هذه الثّورة وكنّا مثله نحبّها، وكان الرّابع عشر من تمّوز عيداً رسميّاً .. عيداً كبيراً كما كان يقول. أمّا والدي فلم يكن يحبّ أيّة ثورة، ولم نسأله لماذا (م.ن: ١٥٧ –١٥٨).

– يوم الأحد كنتُ عند الخياط أرقص من جديد وجدتُه يأكل خبزاً وتمراً (م.ن: ١٠٧).

هو يختار يوم العيد ليشير إلى أنّ «كلّ خلل يصيب العالم يجد حلّاله بالعودة إلى أزمنة البدء، هذا العود الّذي نجده رمزيّاً في أعياد رأس السّنة» (الحمّادة، ٢٠٠٦م: ٤٣). إنّ السارد أشار إلى الثّورة الفرنسيّة في الرّابع عشر من تمّوز والرّقص بالخنجر في يوم الأحد أو يوم العيد، للثّورة والاستيقاظ، وليقول بأنّ اختيار هذه الأيّام للانتفاضة يمكّنهم على الاتّحاد وخلق الثّورة في بلدهم.

الملفت هو أنّ "مينة" اعتمد على السّياق الزّمنيّ في تجسيد الفصول على أساس التّقرير والرّتابة دون بعض المواضع الثّوريّة الّتي تساعده على الحركة والسّرعة في الرّواية؛ فهذه التّقريريّة أثّرت في إبطاء زمن السّرد تأثيراً يسوقه إلى الوصف من خلال الاسترجاع هرباً من الواقع القاسي، والتّذكّر، والمناجاة، والاعتماد «على تقنية المونولوج الداخلي لمعايشة الصّراع النّفسيّ الدّاخلي الذي يعيشه الشّخص عندما يحتار في أمر ما أو في موقف معيّن» (حمّادي، ٢٠١٥م: ٥٤) والتّكرار، ووصف المشاهد. يركّز الراوي عبر استرجاعه إلى الماضي والمونولوج الداخلي: ١– على عودة الحياة إلى الشّعب –مع تصوير عودة الحياة إلى التّمثال في القصّة–،

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

وهذه هي لحظة بزوغ خيوط الفجر ونشوته، و۲- كان تركيزه على ماضيه الحزين والغربة الّتي عاش فيها رغم ثروته أو قربه من أهله وانتماء أسرته إلى السّلطة، و۳- كان تركيزه على حياة صعبة مليئة بالظّلم والجهل. إنّه يعاني الواقع في الحاضر بل في الماضي؛ عالم الحاضر والماضي يتعانقان ويلتقيان فيه.

٦- العاطفة في السّياق اللّغويّ للرّواية

القصد من العاطفة في السّياق هي الّتي تحدّد درجة الانفعال بين القوّة والضّعف ممّا يقتضي توكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً. مثلاً كلمة "يكره" العربيّة غير عن كلمة "يبغض" رغم اشتراكهما في أصل المعنى (راجع إلى مختار عمر، ۱۹۹۸م: ۷۰). إذ دقّقنا في طبيعة استعمال الكلمة بواسطة "مينة" بين دلالتها -القصد هو الكلمة- الموضوعيّة ودلالتها العاطفيّة نشاهد أنّ العاطفة في خدمة موضوعات هادفة؛ وهي تعلو في مواضع السّخرية والتّقريع وخاصّة حين يرسم لنا "مينةُ" صورةَ الجدال بين الأب والابن أو بين الابن والأمّ أو الأخت؛ وتسقط حين يميل إلى التقرير أو الاسترجاع إلى الماضي.

نراه إذ اشتدّت العاطفة ودَخَلَ الروائي في إثارات عاطفيّة أو ثوريّة كالرّقص أو التّمرّد على الأب أو الجد أو سلوك أمّه و...، تتكوّن الجمل بين كلمة إلى أربع كلماتٍ تُصوّر الحزن، والظّلام، والصّبر، والصّمود ليعبّر عن شدّة القمع والظّلم وتصاعد الآهات. في هذه المواقف يميل "مينة" عبر العاطفة إلى التّقديم والتّأخير وإلى الجمل القصيرة لتقوية الحكم وتقريره، أو للسخريّة والذّمّ، أو للعناية والاهتمام، أو التّفاؤل بما يحدث في المستقبل؛ فعلى سبيل المثال:

ورجالا ينحنون فوقه ليرفعوه وكلمات مولولة ناشجة تقول: مات.. وكلمات أخرى تصيح: أدخلوه إلى البيت .. واشعلوا الضوء... وقال صوت: أحضروا الطبيب، ربّما فيه نفس... وقال آخر: لا فائدة، لم يعد فيه نفس (مينة، ۲۰۰۸م: ۳۰۲).

يقدّم "رجالاً" ليتهكّم أفعالهم؛ لأنّهم يتشاجرون على موت "الخياط"، ويصرخون، ويبحثون عن الضّوء بدل إنقاذه، وهكذا قُتِل الخياط من قِبَل عميل الأب بنفس الخنجر الّذي بدأ به رسالته؛ وفي المكان الّذي دَقّق فيه الأرض، لكي لا يكون، ولكي لا يعلّم.

من الملفت أنّ فكرة الأديب تحتوي على نوعٍ من العاطفة الاجتماعيّة والإنسانيّة قد صُبَّت في الأساليب البلاغيّة -لانستطيع تجريدها من الأساليب اللّغويّة- منها "التّقديم" و"التّأخير"، وتحقّق الأغراض البلاغيّة كتقوية الحكم، والإقرار، والتّمنّي، والتّعجّب، والإنكار، والاستنكار، والاستبعاد، والسّخريّة، والتّحقير، والتّوبيخ، والتّقريع -ذكرنا بعضها خلال البحث- إذ يصف الظّروف السائدة على أسرته ومجتمعه أو يعبّر عن آمال ورغبات، أو يجول هنا وهناك ليجد ضالّته.

۷- نتائج

يكترث السّياق اللّغويّ في رواية "الشّمس في يوم غائم" لـ "حنّا مينة" بتجسيد التّماسك النّصّي عبر استعمال آليّات لغويّة

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

كالتّعابير والأساليب اللّغويّة ودلالاتها كالتّهكّم والتّوبيخ والتّقريع و...، واللافت أنّ "حنّا مينة" يستخدم الزّمان والعاطفة متلائمين مع أغراضه المنشودة في آليّاته اللّغويّة.

تربط مظاهر السّياق اللّغويّ في الرّواية على أساس المذهب الواقعيّ والصّراع بين السّنن التّقليديّة والقضايا التّجدّديّة حيث وظّف "مينة" التّعابير الدّلاليّة: كدلالة "عنوان الرّواية"، و"دقّ الأرض"، و"الموسيقى والرّقص" ليبيّن التّرابط المنطقيّ بين أجزاء قصّته؛ كما تتّسم هذه الوجوه الدّلاليّة بالحركة الثّوريّة ضدّ السّكون والظّلم والاستعمار وهي تعتبر بمثابة الملاذ الرّوحي للروائي أن يكسر أغلال التحجّر والتزمّت لكي يوافق نفسه برياح العصرنة.

أضفى "مينة" على آليّاته اللّغويّة معنىً معاكساً غير مضمونها الطّبيعيّ عبر التّضادّ والاستفهام والتّكرار بوصفها أهمَّ عناصر التّماسك النّصّي واختيار العاطفة الاجتماعيّة والإنسانيّة قد صُبَّت في الأساليب البلاغيّة –بوصفها من أغراض الأساليب اللّغويّة– ليبيّن اللّون الرّمادي والثّنائيّات الضدّيّة في نسيج روايته ربّما نتجت من التّناقضات الفكريّة الشّائعة في عصره.

تبلورت أغراضه التّهكّميّة التّوبيخيّة التّقريعيّة وعاطفته النّبيلة بواسطة تجسيد الأجناس كجنس المرأة والرّجل، وجنس السّلطة وممارستها تجاه الشّعب لإثارة انتباه المتلقّي، والبحث عن الأحلام الّتي مازالت تعبر عن أسرته ومجتمعه.

اختار الكاتب لسياقه اللّغويّ أسلوباً زمنيّاً ينتظر أيّام العطلة والأعياد ليبحث فيها عن الرّبيع المفقود ويبثّ فيه عاطفته الإنسانيّة ليصوّرَ قضيّة أمة صودرت حرّيّتها، ويقنع القارئ بالحركة الاحتجاجيّة ويحثَّ الجمهور على القيام الجوهريّ ضدّ الوضع الرّاهن وإصلاح ظروف الطّبقة الوضيعة كالكادحين والمزارعين والعمّال، ومهضومات الحقّ كالنّساء عبر الثّورة ضدّ الطّبقة الفاسدة كالقضاة وعملاء الدّولة.

المراجع

[١] أبو زنيد، عثمان (٢٠١٠م)، نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، ط ١، الأردن: عالم الكتب الحديث.

[٢] أحمد لبيب، عباس (١٩٨٥م)، الواقع الأدبي: حنّا مينة وتناقض وعي الكاتب، مجلة فصول، المجلد السادس، العدد الأول، صص ١٩٧-١٦٥.

[٣] اكيدر، عبد الرحمان (٢٠١٨م)، «دور "التعليق" في تحديد السياق النصي عند عبد القاهر الجرجاني»، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العدد ٣٨، صص ١٠٠-٨٥.

[٤] أحميدات، أحميد محمود عبد الله (٢٠١٧م)، «دلالة السياق اللغوي في توجيه المعنى البلاغي حسب نظرية فيرث شعر محمود درويش أنموذجا»، مجلة جامعة المدينة العالمية (مجمع)، العدد التاسع عشر، صص ٤٠٧-٣٦٩.

[٥] البركاوي، عبد الفتاح عبد العليم (د.ت)، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، د.ن.

[٦] بلخير، عمر (١٤٣٥هـ.ق)، «السياق في النظرية المعرفية»، اللّغة والأدب، العدد ٢١، صص ٧٥-٨٦.

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

[۷] جلولي، العيد (۲۰۱۱)، «مصطلح السياق فی التراث العربی وعلم اللغة الحديث»، مجلة مقاليد، العدد ۱، صص ۱-۸.

[۸] حمّادي، سامي (۲۰۱۶م)، الاغتراب الزمني في رواية الرحيل عند الغروب لحنا مينة، رسالة الماجستير، جامعة محمد خيضر – بسكرة.

[۹] الحمّادة، يوسف (۲۰۰٦م)، «حنّا مينة و مياه الولادة الدائمة»، المعرفة، العدد ۵۱۲، السنة 45، صص ۳۹-۵.

[۱۰] الزمخشري، أبو القاسم (د.ت)، الكشاف، مج ۲، بيروت: دار المعرفة.

[۱۱] سماحة، فريال كامل محمد صالح (۱۹۹۸م)، رسم الشخصية في روايات حنا مينة، رسالة الماجستير، قسم اللغة العربية في جامعة آل البيت كلية الآداب والعلوم.

[۱۲] العُلّوش، خُلود (۲۰۰۸م)، الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق، ط ۱، الأردن: عالم الكتب الحديث.

[۱۳] عبد المطلب، محمد (۱۹۹٤م)، البلاغة والأسلوبية، الطبعة الأولى، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

[۱٤] عزّ الدّين العوف، زياد (۲۰۰۷م)، «المغامرة النّصّيّة في رواية الشمس في يوم غائم للكاتب السوري حنّا مينة»، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانيّة)، المجلد السادس، العدد الثاني، صص ٤۰-۲٦.

[۱۵] فضل، صلاح (۱۹۹۲م)، بلاغة الخطاب وعلم النص، الكويت: عالم المعرفة.

[۱۶] مختار عمر، أحمد (۱۹۹۸م)، علم الدلالة، طبعة ۵، القاهرة: عالم الكتب.

[۱۷] مينة، حنا (۲۰۰۸م)، الشمس في يوم غائم، بيروت: دار الآداب.

References

[1] Al-Barkawi, Abdul Fattah Abdul Al-Alim (Undated). *Indicating Context between Inheritance and Modern Linguistics*, Publication Unknown.

[2] Abu Zanid, Uthman (2010). *Towards the Text of Theoretical Framework and Comparative Researches*. 1st Edition, Jordan: Alam al-Kotob al-Hadith.

[3] Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim (Undated). *Alkashaf*. Volume 2, Beirut: Dar Al-Ma'rifah.

[4] Al-Olloush, Kholloud (2008). Quranic Dialogue Review of the Relationship between Text and Context. 1st Edition, Jordan: Alam al-Kotob al-Hadith.

[5] Ahmadlabib, Abbas (1985). The Literary Reality: Hanna Minne and Tantaqoui, *Journal of Fasl*, Vol. VI, Issue 1, Pp. 197-165.

[6] Akidar, Abdorrahman (2018). The Role of "Commentary" in the Determination of the Text Context at Abd Al-Qaher Al-Jorjani, *Journal of Literary and Intellectual Studies*, No. 38 , Pp. 85-100.

[7] Ahmidat, Ahmid Mahmoud Abdullah (2017). 'The Significance of the Language Context in the Orientation of the rhetorical Matter According to Firth's Theory, Mahmoud Darwish's Poetry as a Model', *Al-Madinah International University*

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

Journal (Complex), No. 19, Pp. 407-369.

[8] Alhammadah, Yusef (2006). 'Hanna Minne and Permanent Birth Water'. *Al-Ma'rifah*. No. 512, Year 45, Pp. 5-39.

[9] Abd al-Muttalib, Muhammad (1994). *Rhetoric and Style*. 1st Edition, Lebanon: Maktabat of Lebanese Publications.

[10] Balkhir, Omar (1435). 'The Context in Cognitive Theory'. *Journal of Language and Literature*, No. 21, Pp. 75-86.

[11] Ezzoddin Al-Auf, Ziad (2007). 'The Textual Adventure in the Sun's Novel on a Cloudy Day by the Syrian Writer Hanna Minne'. *Journal of the Humanities*.Vol. 6. No. 2, Pp. 26-40.

[12] Jalouli, The Eaid (2011). 'The Terminology of the Context in the Arabic Heritage and Modern Linguistics'. *Maqalid Magazine*, Issue 1, Pp. 1-8.

[13] Hamadi, Sami (2016). 'The Alienation of Time in the Novel of Departure at Sunset Mahna Port'. A Master's Dissertation. University of Mohammed Khiedr – Biskra.

[14] Fazl, Salah (1992). *Rhetoric and Text Science*. Kuwait: Alam Al-Ma'rifah.

[15] Kamel Mohammad Saleh Sammaha, Feryal (1998). 'Personal Drawing in Hanna Minne's novels. Master Thesis. Department of Arabic Language at Al-Bayt University. Faculty of Arts and Sciences.

[16] Mine, Hanna (2008). *Al-Shams Phi Yaum Ghaem*.

[17] Mokhtar Omar, Ahmad (1998). *The Science of Signification*. 5th Edition. Cairo: Alam al-Kotob.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

The Linguistic Context and its Functional Role in Hanna Mine's Novel *Al-Shams Phi Yaum Ghaem*

Sayyed Fazlollah Mirghaderi[1], Leila Raisi[2*], Karim Keshavarzi[3]

1. Professor in Arabic Language and Literature, Shiraz University
2. PhD Student , Dept. of Arabic Language and Literature, Shiraz University
3. PhD student in Arabic Language and Literature, Yazd University

Abstract

Hanna Mine's novel "Al-Shams phi Yaum Ghaem" depicts the real images of the author's society and expresses a kind of social critique such as the conflict between existing tradition and modernism.This is a stimulus for rebellion against the current state of the writer's society. The linguistic tools of the context create coherence between the context and the characters of the story on the one hand and the events and the two elements of time and emotion in this novel on the other. Through linguistic styles and rhetorical motives, these tools play an important role in expressing the narrator's wishes and desires, such as opposition to petrification, ignorance, and class differences. To this end, the present study, based on the descriptive-analytical method, explains the role of internal contextual tools in the novel. The results show that the authority of this linguistic method is persuasive, and the author uses them to critique the characters, events, and classes in the society. Its related meanings link the beginning of the story to its dark end and depict the sorrow and ignorance of society. The author uses contradiction, repetition, and inquiry in the form of reprimanding and condensing in order to force people to protest and to draw the dichotomies of their society; it is, as if the whole color of the story is dominated by the color gray, without the story achieving its desired result, which is reform and change.

Keywords: Internal Context; Hanna Mine; *Al-Shams Phi Yaum Ghaem.*

* Corresponding Author's E-mail: Leila.raeisi@shirazu.ac.ir

Downloaded from aijh.modares.ac.ir at 14:30 IRST on Sunday February 7th 2021

سیاق زبانی و نقش کارکردی آن در رمان "الشمس في يوم غائم" از "حنّا مینه"

سید فضل الله میرقادری[۱]، لیلا رئیسی [۲]*، کریم کشاورزی [۳]

۱. استاد گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه شیراز ، ایران.
۲.دانشجوی دکترا در گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه شیراز ، ایران.
۳. دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه یزد ، ایران.

چکیده

رمان "الشمس فی یوم غائم" اثر "حنا مینه" ترسیم‌گر تصاویر واقعی جامعه‌ی نویسنده و بیانگر نوعی نقد اجتماعی هم‌چون جدال و درگیری بین سنت‌های پیشین موجود و تجدّدگرایی است؛ این موضوع محرّکی برای سرکشی علیه وضعیت کنونی جامعه‌ی نویسنده است. ابزارهای زبانی سیاق باعث انسجام بین بافت و شخصیّت‌های داستان و رویدادها و دو عنصر زمان و عاطفه در این رمان شده است. این ابزارها از طریق اسلوب‌های زبانی و اغراض بلاغی نقش مهمّی در نمایان‌سازی آرزوها و خواسته‌های راوی از قبیل مخالفت با تحجّر، نادانی و اختلاف طبقاتی دارد. به این منظور، پژوهش حاضر بر اساس روش توصیفی-تحلیلی به تبیین نقش ابزارهای سیاق درون‌متنی در رمان می‌پردازد. نتایج نشان می‌دهد که اختیار این شیوه‌ی زبانی اقناعی است و نویسنده آن‌ها را در جهت نقد شخصیّت‌ها، رویدادها و طبقه‌های موجود در جامعه به‌کار می‌گیرد. عنوان "الشّمس فی یوم غائم" و تعابیر مرتبط با آن آغاز داستان را به پایان تاریک آن پیوند می‌دهد و حزن و نادانی جامعه را به تصویر می‌کشد. نویسنده تضاد، تکرار و استفهام را در قالب اسلوب توبیخ و تهکّم به‌کار می‌گیرد تا مردم را به اعتراض وادارد و دوگانگی‌های جامعه‌ی خویش را ترسیم کند؛ گویی در تمام فضای داستان رنگ خاکستری غلبه دارد بی‌آنکه داستان به نتیجه‌ی مطلوب خود که همان اصلاح و تغییر است دست یابد.

کلید واژه‌ها: سیاق درون‌متنی، حنّا مینه، "الشمس فی یوم غائم".

* نویسنده مسئول مقاله: E-mail: Leila.raeisi@shirazu.ac.ir